



جحا واللعن



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

جحا والحص

٢٧

كَانَ جُحَا يَمْتَلِكُ مَشَجْرًا كَبِيرًا يُدِرُّ عَلَيْهِ رِبْحًا
وَفِيرًا ، وَكَانَ يَعْمَلُ لَدَيْهِ رَجُلٌ يُسَاعِدُهُ فِي إِدَارَةِ
الْمَشَجَرِ .



وَفِي يَوْمٍ سَرَقَ الرَّجُلُ أَمْوَالَ جُحَا كُلَّهَا ،

وَتَرَكَ الْمَتَجَرَ خَاوِيًا ، وَهَرَبَ .

وَقَفَ جُحَا أَمَامَ الْمَتَجَرِ يَبْكِي عَلَى ضَيَاعِ أَمْوَالِهِ

وَكَيْفَ يَرُدُّهَا وَهُوَ لَا يَعْرِفُ عَنِ الرَّجُلِ شَيْئًا ؟



هَرَبَ الرَّجُلُ
السَّارِقُ بَعِيدًا عَنِ
أَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ ، وَتَنَكَّرَ فِي
زِيِّ التُّجَّارِ ، وَأَخَذَ يَتَمَتَّعُ
بِحُرِّيَّتِهِ ، وَيَسْتَتِمِرُ الْأَمْوَالَ الَّتِي
اِحْتَلَسَهَا ..





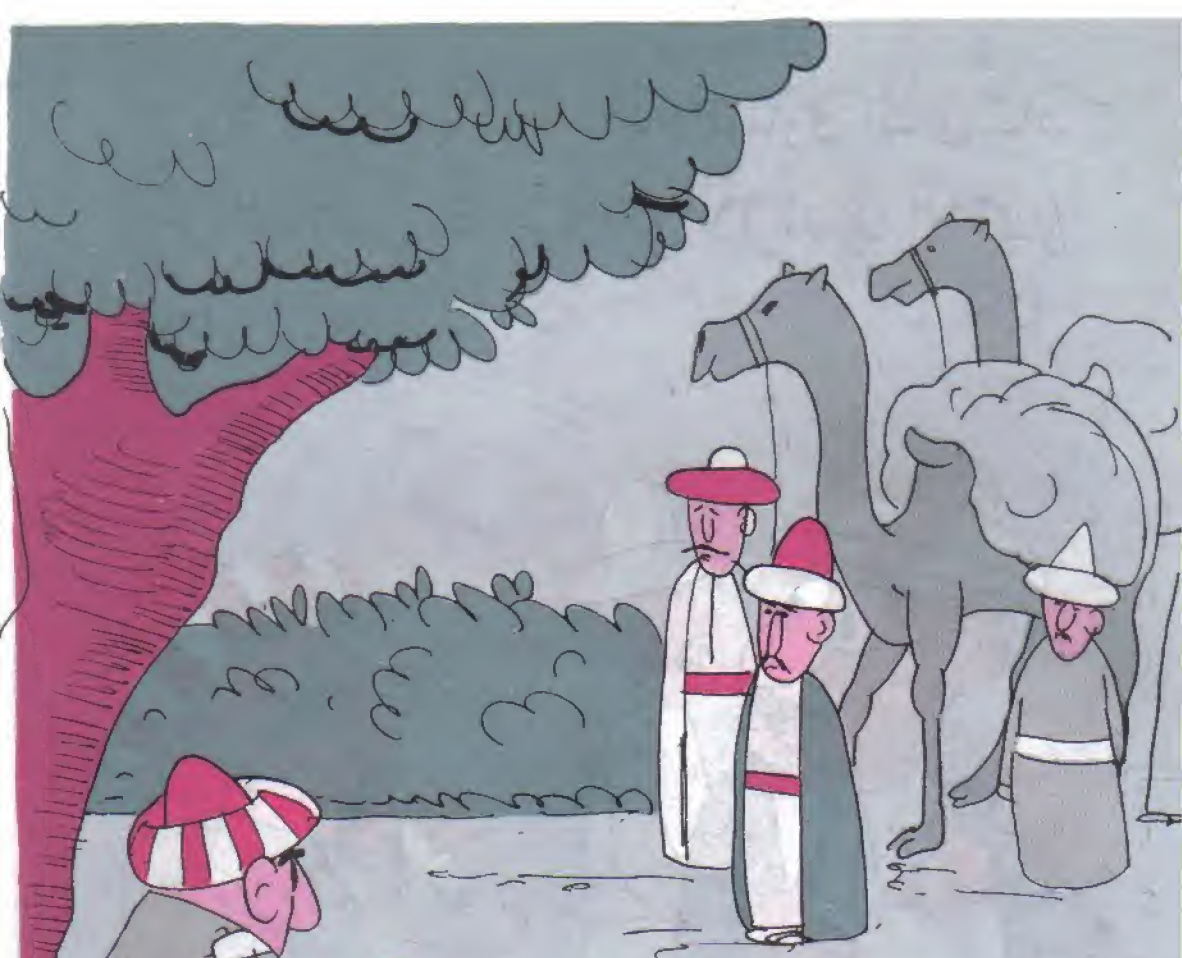
حَزَنَ جُحَا عَلَى فَقْدِ أَمْوَالِهِ حُزْنًا شَدِيدًا ،
 وَبَثَّ الْعُيُونُ ، وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ يُفْتِّشُونَ عَنْ هَذَا
 السَّارِقِ الْهَارِبِ ، وَلَكِنَّ أَحَدًا لَمْ يَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ .

وَلَمْ يَرِ جُحَا بُدًّا مِنْ أَنْ يَنْحَثَ بِنَفْسِهِ عَنِ
السَّارِقِ الْهَارِبِ الَّذِي سَلَبَهُ أَمْوَالُهُ وَبَضَائِعُهُ
وَلَمْ يُقِ لَهْ شَيْئًا ، فَأَرْتَدَى ثِيَابًا قَدِيمَةً
كَاثْوَابِ الشَّحَازِينَ ، وَجَعَلَ يَجُوبُ الْبِلَادَ ،
وَيَسْتَجِدِي مَنْ يُقَابِلُهُمْ .





مَرَّ شُهُورٌ ، وَجُحَا يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ،
وَلَمْ يَعْثُرْ عَلَى السَّارِقِ حَتَّى أَتَاهُ فَقَدْ الْأَمَلُ فِي
الْعُثُورِ عَلَيْهِ .



وَيَيْنَمَا كَانَ جُحَايَهُم بِالْعَوْدَةِ إِلَى
بَلَدِهِ صَادَفَتْهُ قَافِلَةٌ تِجَارِيَّةٌ قَادِمَةٌ مِنْ
بِلَادٍ بَعِيدَةٍ ، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا لِيَتَبَيَّنَ
مُرَافِقِيهَا مِنَ التَّجَارِ وَالْعُمَّالِ .

وَإِذَا هُوَ وَجْهًا لَوَجْهِ أَمَامَ السَّارِقِ الَّذِي كَانَ
يَلْبَسُ الْمَلَابِيسَ الْفَاحِشَةَ الَّتِي لَا يَرْتَدِيهَا إِلَّا كِبَارُ
التُّجَّارِ .



أَمْسَكَ جُحَا بِالرَّجُلِ ، وَأَخَذَ يَصِيحُ قَائِلًا :
لَنْ تُفْلِتَ مِنِّي أَيُّهَا السَّارِقُ اللَّئِيمُ .. لَقَدْ سَرَقْتَ
أَمْوَالِي وَهَرَبْتَ أَيُّهَا الْخَائِنُ .



كَبُرَ عَلَى السَّارِقِ - الَّذِي ذَاقَ طَعْمَ
النَّعْمَةِ ، وَتَمَتَّعَ بِالثَّرْوَةِ وَالْجَاهِ - أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ
جُحَا ، وَيَفْضَحَهُ أَمَامَ اتِّبَاعِهِ ، وَمُرَافِقِيهِ ،
فَأَمْسَكَ بِتَلَايِبِ جُحَا وَصَاحَ فِيهِ : لَقَدْ وَقَعْتَ
فِي يَدَيَّ أَيُّهَا الْعَامِلُ اللَّعِينُ .





قَالَ الرَّجُلُ : أَتَسْرِقُ مَالِي ، وَتَهْرُبُ ، ثُمَّ
تَجِيءُ الْيَوْمَ ، وَتَدَّعِي زُورًا . أَنَّنِي أَعْمَلُ
لَدَيْكَ ؟ لَعَلَّكَ ضَيَّعْتَ أَمْوَالِي .. فَلَمَّا نَفَذْتَ
جِئْتَ تَحْتَالُ عَلَيَّ بِالْكَذِبِ .

قَالَ الرَّجُلُ : لَنْ أَتْرُكَكَ أَيُّهَا اللَّصُّ .. تَعَالَ

مَعِيَ إِلَى الْقَاضِي لِنَتَالَ جَزَاءَكَ الْعَادِلَ .

قَالَ جُحَا : نَعَمْ هَيَّا بِنَا إِلَى قَاضِي هَذِهِ

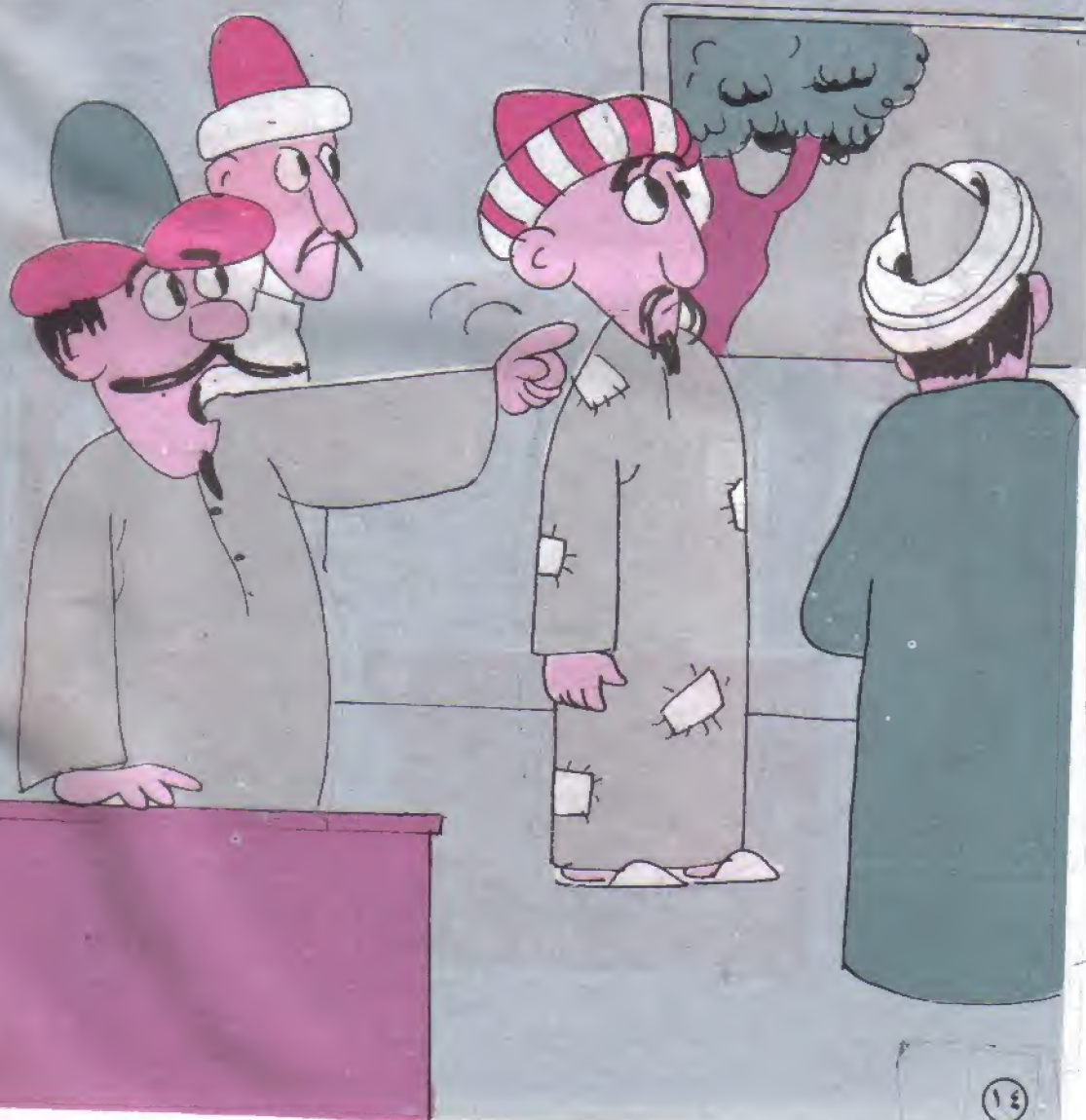
الْبَلَدَةِ .



وَأَمَامَ الْقَاضِي : قَصَّ كُلُّ مِنْهُمَا قِصَّتَهُ ،
وَادَّعَى : أَنَّهُ السَّيِّدُ وَأَنَّ غَرِيمَهُ هُوَ الَّذِي سَرَقَ
الْأَمْوَالَ وَهَرَبَ . تَحَيَّرَ الْقَاضِي ؛ وَلَمْ يَدْرِ أَيُّهُمَا
صَاحِبُ الْحَقِّ ، وَلَا كَيْفَ
يَقْضَى بَيْنَهُمَا .



قَالَ الْقَاضِي لِنَفْسِهِ : لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا
صَادِقًا وَالْآخَرُ كَاذِبًا ، فَكَيْفَ أَهْتَدِي إِلَى الْحَقِيقَةِ ؟
وَفَجْأَةً أَشَارَ الْقَاضِي إِلَى نَافِذَةِ الْحُجْرَةِ وَقَالَ لَهُمَا :
لِيُطَلَّ كُلُّ مِّنْكُمْ مِنْ هَذِهِ النَّافِذَةِ ، وَلِيُجْعَلَ
رَأْسُهُ خَارِجَهَا .



وَلَمَّا وَقَفَا كَمَا يُرِيدُ الْقَاضِي ، قَالَ لِلْحَارِسِ الْوَاقِفِ
بِجَانِبِهِ شَاهِرًا سَيْفَهُ :
أَيُّهَا الْحَارِسُ اضْرِبْ
رَأْسَ السَّارِقِ .



سَمِعَ السَّارِقُ الْحَقِيقِيَّ أَمَرَ الْقَاضِيَّ فَاسْرَعَ بِحَرَكَهٍ غَيْرِ
إِرَادِيَّةٍ .. وَرَفَعَ رَأْسَهُ الْمُتَدَلِّيَ مِنَ النَّافِذَةِ .. أَمَّا جُحَا فَلَمْ يَتَحَرَّكَ
مِنْ مَوْقِفِهِ .. حِينَئِذٍ عَرَفَ
الْقَاضِي السَّارِقَ ، وَحَكَمَ
عَلَيْهِ بِالسَّجْنِ ، وَرَدَّ الْمَالَ
الْمَسْرُوقَ إِلَى صَاحِبِهِ
(جُحَا) .

